للصهيونية، ومنها زرع قنابل حارقة عند ابواب ١١ مخزناً في بني براك، جنوب تل ـ أبيب، ليلة ٢٩ كانون الاول (ديسمبر)، ومحاولة تفجير ثلاث قنابل أخرى على طريق تل ـ أبيب ـ القدس، عشية ٣١ الشهر (**فلسطين الثورة**، ١٥/١/١٩٨٩).

جنوب لبنان

شهدت حدود لبنان وفلسطين المحتلة محاولات فدائية عدّة للاختراق في أواخر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨. فقد استشهد ثلاثة من مقاتلي «فتح ـ المجلس الثوري»، في جوار ميس الجبل قبالة مستعمرة المنارة في ٢٦ الشهر، حين اصطدموا بالكمائن الاسرائيلية. وصادف ذلك استشهاد ثلاثة مقاتلين آخرين تابعين لجبهة النضال الشعبي، الذين قضوا غرقاً، بعد ان انقلب الزورق المطاطي الذي كان يقلّهم قبالة نهاريا، بسبب عاصفة (**السفير**، ٢٧/١٢/١٩٨٨). ولم يمرّ سوى يومين حتى استشهد ثلاثة فدائيين تابعين لجبهة التحرير الفلسطينية، حاولوا اختراق الحدود عند ميس الجبل لمهاجمة مستوطنة المنارة، أي في المكان ذاته الذي حصل فيه الاشتباك السابق. وانتهى المسلسل مؤقتاً في اليوم التالي، أي ٢٩ الشهر، حين أعلن الناطق الاسرائيلي عن قتل ثلاثة متسللين عند الحدود المصرية ـ الاسرائيلية في منطقة النقب، فيما تمكن رابع من الهرب (**المصدر نفسه**، ٢٩ و٣٠/١٢/١٩٨٨). هذا، وقامت حركة «أمل»، في الوقت ذاته، بقصف منطقة الجليل ومستعمرة كريات شمونا في ٢٩ و٣٠ الشهر، رداً على اعتداءات اسرائيلية، آخرها هجوم مروحيتين على مواقع لها في بير السلاسل ـ السلطانية في ٢٩ منه (**المصدر نفسه**، ٣٠ و٣١/١٢/١٩٨٨).

يشير ما سبق الى تبدل التحالفات الامنية في لبنان، حيث شهدت المخيمات الفلسطينية، في الجنوب، انفراجاً ملموساً، بعد عقد اتفاق بين «فتح» وحركة «أمل» في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر)، وهو الاول بينهما منذ العام ١٩٨٢ تقريباً، ويمثّل انقلاباً تامّاً في موقف الثانية. فقد التزمت «أمل» برفع الحصار عن المخيمات كلياً، وخصوصاً الرشيدية، فيما اتفق الطرفان على تبادل الاسرى وازالة الحواجز والسواتر (**فلسطين الثورة**، ١٥/١/١٩٨٩؛ **والسفير**، ٢٣/١٢/١٩٨٨). وقد اتيح لمسؤولي م.ت.ف. و«فتح» زيارة منطقة صور للمرة الاولى منذ ١٩٨٢، وحضروا الاحتفالات بذكرى انطلاقة «فتح» وبمناسبة يوم الشهيد في البرج الشمالي. كما تمّ فتح الطرق الرئيسة الفرعية بجوار الغازية ومغدوشة وعين الحلوة والقرى الداخلية في منطقة صيدا.

الّا ان الانفراج الجزئي لم يلغ احتمالات التفجير؛ حيث توقع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، ياسر عرفات، قيام اسرائيل بهجوم يستهدف مناطق التواجد الفلسطيني حول صور وصيدا (**المصدر نفسه**، ٩/١/١٩٨٩). وقد شنّ الطيران الحربي الاسرائيلي غارة على المواقع الفلسطينية في بقسطا ومجدليون شرق صيدا، في ١١ كانون الثاني (يناير)، موقعاً قتيلين في صفوف جماعة «فتح ـ المجلس الثوري»، وتعرضت المواقع اياها لغارة ثانية في اليوم التالي، دون تحديد الاصابات (**المصدر نفسه**، ١٢ و١٣/١/١٩٨٩؛ **وانترناشونال هيرالد تربيون**، ١٣/١/١٩٨٩). وترافق ذلك مع استمرار عمليات المقاومة الوطنية ضد القوات الاسرائيلية والعميلة لها، التي بلغت ٢٤ عملية بين ١٦ كانون الاول (ديسمبر) و١٥ كانون الثاني (يناير). وأوضحت المصادر الرسمية الاسرائيلية ان تلك القوات قد صدّت، او تلقت، ٦٣٢ هجوماً خلال العام ١٩٨٨، مقابل ٥٩٣ العام ١٩٨٧، منها حوالى ١٥ بالمئة نفّذها الفدائيون الفلسطينيون، عدا ٢٥ عملية فدائية عبر الحدود (مقابل خمس في العام ١٩٨٧) نجح بعضها (**السفير**، ٢٩/١٢/١٩٨٨). غير ان تصريحاً آخر أحدث أكد وقوع ٧٣٠ عملية وطنية في جنوب لبنان خلال ١٩٨٨، مقابل ٧٥٠ في العام ١٩٨٧، أدّت الى قتل ١٥ جندياً اسرائيلياً، مقابل ١٢ في العام السابق، منها ٣٤ محاولة تسلّل نجح منها سبع (**فلسطين الثورة**، ١٥/١/١٩٨٩).

ي. ص.